اثر برنامج ارشادي قائم على اسلوب دحض الافكار في تعديل التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. تهاني أنور اسماعيل

Tahani.ismail@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

هدفت الدراسة تعرف اثر برنامج ارشادي قائم على اسلوب دحض الافكار في تعديل التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، وتم اعتماد المنهج الشبه التجريبي لتحقيق اهداف البحث الحالي. كما استعمل التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي، وقد تم اختيار (٢٠) طالبا من طلبة الجامعة المتواجدين في جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) بواقع (١٠) من كل مجموعة اذ تم توزيع الطلبة بشكل عشوائي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، **وقد اظهرت النتائج ان** عينة البحث لديهم التطرف الفكري، كما تبين وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية درجات رتب طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي وجاءت هذه الفروق لصالح التطبيق البعدي، **وان** هناك فروق دالة إحصائيا بين رتب درجات المجوعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وتبين فاعلية البرنامج في تعديل الاتجاهات والمعتقدات غير العقلانية المرتبطة بالتطرف الفكري. **وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات**

الكلمات المفتاحية: اثر، برنامج ارشادي، دحض الافكار، التطرف الفكري، طلبة الجامعة

The Effect of a Counseling Program Based on the Technique of Refuting Thoughts in Modifying Intellectual Extremism among University Students

Assis Prof Dr.Tahani Anwer Ismail

University of Basrah/College of Education for Humanities

Abstract

The present study aimed to identify the effect of a counseling program based on the technique of *refuting irrational thoughts* in modifying intellectual extremism among university students. A quasi-

experimental approach was adopted to achieve the objectives of the current research، using a two-group design (experimental and control) with pre- and post-tests.

The study sample consisted of 20 university students enrolled at the University of Basra during the academic year 2020-2021، with 10 students assigned randomly to each group (experimental and control). The results revealed that the research sample initially exhibited signs of intellectual extremism. Moreover، statistically significant differences were found between the pre- and post-test scores of the experimental group in favor of the post-test application.

Additionally، there were statistically significant differences between the post-test ranks of the two groups in favor of the experimental group، indicating the effectiveness of the counseling program in modifying irrational attitudes and beliefs associated with intellectual extremism. The study concluded with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: effect، counseling program، refuting thoughts، intellectual extremism، university students.

مشكلة البحث

تعد ظاهرة **التطرف الفكري** من أبرز القضايا المعاصرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، لما تفرزه من آثار سلبية على منظومات القيم والمعتقدات والتماسك الاجتماعي. إذ يسهم التطرف في **تشويه المفاهيم الدينية والوطنية**، ويؤدي إلى **تفكك الروابط الاجتماعية** واستنزاف الطاقات البشرية والفكرية، مما يعرقل مسيرة التنمية والاستقرار، ويرتبط التطرف غالباً بمجموعة من السمات الشخصية، مثل **الجمود المعرفي، والتصلب في الرأي، ورفض الاختلاف، والنزعة العدوانية**، وهي سمات تظهر عجز الفرد عن التفكير الموضوعي والنقدي، وتدفعه إلى الانغلاق والتمرد على القيم السائدة (عبد الله وآخرون، ٢٠٢١: ٤٢١)

كما يرتبط **التطرف الفكري** بالأفكار **الآلية السلبية**، وهي مجموعة من الإدراكات والمعتقدات المشوهة التي تتسم بعدم الموضوعية، وتبنى على **توقعات وتعميمات خاطئة**، وعلى مزيج من **المبالغة وسوء الظن** بدرجة لا تتفق مع الإمكانات الواقعية. وتشمل هذه الأفكار **النظرة السلبية نحو الذات والآخرين والعالم والمستقبل**، مما يؤدي إلى مشاعر **الحزن والقلق والخوف والغضب**، إذ تعد هذه الأفكار جزءا من النمط الإدراكي للتفكير، وترتبط بالأحداث الخارجية دون

أن يقوم الفرد بتقييم مصداقيتها، لأنها تحدث عادة **بشكل سريع ولا إرادي.** (جيهان والساكت، ٢٠١٦: ٣٥)

أن **ضعف التنشئة الفكرية المبنية على الوعي والمعرفة** يعد من العوامل الجوهرية المولدة للتطرف، إلى جانب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تسهم في خلق بيئة خصبة لانتشاره (الرواشدة، ٢٠١٥: ٨٦-٨٧). كما يعد **تكفير الآخرين واستباحة حقوقهم** من أخطر مظاهر الفكر المنحرف، الذي قد يتخذ من الدين أو المعتقد ذريعة لتحقيق أهداف شخصية أو انتقامية (الغيص، ٢٠١٠ :١٧)

وفي السياق العراقي، يواجه **طلبة الجامعة** ضغوطاً نفسية واجتماعية متراكمة نتيجة **الحروب والنزاعات الداخلية والظروف الاقتصادية الصعبة،** ما جعل بعضهم أكثر عرضة لاعتناق أفكار متشددة أو منحرفة وقد بينت دراسة (حلو والمنصوري، ٢٠٢٤) ان طلبة الجامعة يتصفون بالتطرف الفكري . ومن ثم، تبرز الحاجة إلى **دراسة علمية تسعى إلى تعديل أنماط التفكير المتطرفة** لدى هذه الفئة، عبر **برامج إرشادية** قائمة على أساليب معرفية فعالة، ومن أهمها **أسلوب دحض الأفكار** الذي يهدف إلى تصحيح المعتقدات الخاطئة ومواجهة التفكير غير العقلاني بأساليب منطقية مبنية على الحوار والوعي النقدي.

وعليه، تتمثل مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي:

ما أثر برنامج إرشادي قائم على أسلوب دحض الأفكار في تعديل التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة؟

اهمية البحث

يعد الشباب الجامعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتنميته. فهؤلاء الشباب هم الأكثر قدرة على **اتخاذ القرارات الواعية والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية،** إذا ما أُتيحت لهم فرص التوجيه السليم والإعداد النفسي والفكري المناسب. وتزداد هذه الأهمية في ظل ما تمر به البلاد من **تحولات ديمقراطية وتحديات مجتمعية** تستدعي ترسيخ قيم الحوار، وتقبل الرأي الآخر، وتنمية الوعي القانوني والسياسي، والابتعاد عن الفكر المتطرف، وما قد يترتب عليه من **عنف فكري أو سلوكي** (الشطري والقيسي، ٢٠٢١: ١٧٦)

ويعد **التطرف الفكري** أحد أبرز مظاهر الانحراف في التفكير، إذ يعكس حالة من **الجمود المعرفي والتعصب للرأي،** والابتعاد عن الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين، مما يؤدي إلى رفض آراء الآخرين، وتكفيرهم، وممارسة العنف أو الإرهاب تحت ذرائع فكرية أو دينية زائفة (الشمري، ٢٠١٦). كما أن التطرف بين الشباب يرتبط غالباً **بحاجات نفسية غير مشبعة،** مثل الحاجة إلى الانتماء أو إثبات الذات، وأن الإحباط الناتج عن عدم تحقيق تلك الحاجات قد يدفع بعض الأفراد نحو سلوكيات متطرفة. (هول ولندزي، ١٩٧٨: ٧٤)

وقد أوضحت دراسات عالمية أن **عدداً من الشباب المنتمين إلى جماعات متطرفة** لم يكونوا في الأصل ذوي نزعات عدوانية، بل فشلوا في تحقيق ذواتهم أو الحصول على اعتراف اجتماعي بقدراتهم، مما جعلهم عرضة للانضمام إلى تلك الجماعات التي منحتهم شعوراً زائفاً بالقيادة والانتماء(Bernard 2005: 67) ، .ومن هنا تظهر أهمية العمل على **تنمية التفكير النقدي والعقلاني لدى الطلبة**، وربط خبراتهم الجديدة بمعارفهم السابقة لتكوين **بنية معرفية متماسكة** تسهم في استقرار التفكير ومقاومة الانحراف الفكري(Chen 2002: 4) ،.

وفي هذا السياق، يبرز **دور الإرشاد النفسي والتربوي** في مساعدة الطلبة على فهم ذواتهم، والتعامل مع ضغوطهم، وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية بطريقة سوية. فالإرشاد هو عملية إنسانية قائمة على **علاقة مهنية بناءة بين المرشد والمسترشد** تهدف إلى تمكين الفرد من إدراك ذاته واتخاذ قرارات أكثر واقعية واتزاناً (أبو عبادة ونيازي، ٢٠١٢: ٤١). وقد أكدت دراسات عدة أن **البرامج الإرشادية** تسهم في الحد من المشكلات الفكرية والانفعالية، وتساعد الطلبة على تنمية قدراتهم واستعداداتهم وحل مشكلاتهم بأساليب إيجابية (الجمل، ١٩٧٦: ٥٢)

ومن بين الاتجاهات الحديثة في مجال الإرشاد يبرز **الأسلوب العقلاني الانفعالي** الذي يقوم على **تعديل الأفكار غير المنطقية لدى المسترشدين**، عبر الحوار والنقاش، وتدريبهم على التفكير الواقعي المتزن القائم على المنطق والوعي الذاتي، بما يسهم في **تحصينهم ضد الأفكار المتطرفة** وتعزيز قدرتهم على التعامل مع المواقف بمرونة واتزان (المالح، ١٩٩٥: ١٤٩)

وانطلاقاً من ذلك، تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى **تطبيق برنامج إرشادي قائم على أسلوب دحض الأفكار** بوصفه إحدى الطرائق المعرفية الفاعلة في **تعديل الاتجاهات الفكرية المتطرفة** ، وتنمية الوعي النقدي لدى طلبة الجامعة، مما يسهم في بناء جيل أكثر وعياً واتزاناً فكرياً ونفسياً. اذ اكدت الابحاث والدراسات ان اسلوب دحض الافكار حقق العديد من النجاحات وله كفاءة في حل الصعوبات والمشكلات مثل دراسة (ابراهيم وصالح، ٢٠٢٣)، ودراسة (زيدان، ٢٠٢٣) لذا يعد اسلوب دحض الافكار من الاساليب الفعالة في تغيير افكار الطلبة من الغير المنطقي الى التفكير المنطقي، ويكون دور المرشد في هذه المرحلة بمساعدة الطلبة في حل الصعوبات النفسية والاجتماعية وتوفير الامكانات التي تساعدهم ومن الضرورة تكثيف الخدمات الارشادية والبرامج بسبب ما يمر به الطلبة من احداث تؤثر على نموه والارتقاء الى المطالب النفسية والجسمية (نستول، ٢٠١٥: ٤٨٦). اذ يعد **التعليم الجامعي** من أهم مراحل النظام التعليمي، إذ لا تقتصر وظيفته على نقل المعرفة وتنمية القدرات الأكاديمية، بل يتعدى ذلك إلى أداء **دور اجتماعي محوري يتمثل في التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة** .فالجامعة تمثل حلقة الوصل بين الأجيال، وهي المجال الذي يلتقي فيه الأفراد بالقيم والمفاهيم الاجتماعية، ويتاح لهم من خلاله اكتساب المعارف والخبرات التي تمكّنهم من فهم ما يدور في العالم من

حولهم، فضلاً عن كونها بيئة تساعد على **تنمية المهارات الفكرية والاجتماعية**، وتكشف عن **الميول والقدرات العقلية** للطلبة، مما يجعلهم قادرين على المساهمة الفاعلة في **تطوير وتنمية المجتمع** (العنيش وآخرون، ١٩٩٨: ٩٩)

كما تمثل **المرحلة الجامعية** مرحلة انتقالية مهمة في حياة الفرد، إذ يبلغ فيها مستوى من **النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي**، وتتاح له فرص التفاعل مع بيئة أكاديمية وثقافية جديدة، تساعده على تكوين علاقات اجتماعية ونمط تفكير أكثر نضجاً. غير أن هذه المرحلة بما تحمله من متغيرات جديدة قد تعرض الطلبة لمشكلات **نفسية وتربوية وتوافقية**، مثل ضعف التكيف الأكاديمي والاجتماعي، مما يجعل من الضروري تفعيل **خدمات الإرشاد النفسي والتربوي** داخل الجامعات لتوفير بيئة داعمة تسهم في تعزيز التكيف السليم والوعي الفكري. وبناء على ما سبق تتضح اهمية البحث في الجوانب الآتية :

أولاً: الأهمية النظرية

١.تنبع الأهمية النظرية للبحث من كونه يتناول فئة **الشباب الجامعي** الذين يعدّون المحرك الأساس لنهضة المجتمعات، في وقت تتنامى فيه ظاهرة **التطرف الفكري** بينهم نتيجة التحولات الفكرية والاجتماعية والسياسية.

٢.يسهم البحث في **توضيح طبيعة ظاهرة التطرف الفكري وأبعادها النفسية والاجتماعية**، مما يساعد المختصين في وضع **خطط وبرامج وقائية وتربوية** تحد من آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

٣.يتناول البحث **أسلوب دحض الأفكار كمدخل إرشادي معرفي**، ويعد من الأساليب الحديثة التي تستهدف تعديل الأفكار غير المنطقية لدى الأفراد، مما يثري الجانب النظري في مجال **الإرشاد النفسي والتربوي**.

٤.تسهم الدراسة في **إثراء الأدبيات العلمية العربية** في ميدان الإرشاد النفسي عبر تقديم نموذج تطبيقي جديد يمكن توظيفه في معالجة أحد أخطر المشكلات الفكرية المعاصرة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١.تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية **تصميم وتنفيذ برامج إرشادية معرفية فعالة** لمساعدة الطلبة على مواجهة الفكر المتطرف وتعديله بأسلوب منطقي وعقلاني.

٢.يساعد البرنامج المقترح على **تشخيص مظاهر التطرف الفكري** لدى طلبة الجامعة، مما يمكّن المؤسسات التعليمية من **بناء استراتيجيات وقائية وعلاجية** تستهدف الفئات الأكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة.

٣.تبرز الحاجة الملحة في **الجامعات العراقية** إلى إدماج **البرامج الإرشادية النفسية والتربوية** ضمن منظومة الدعم الجامعي، لما لها من دور في **تحسين التكيف النفسي والاجتماعي والفكري** لدى الطلبة، وتحصينهم ضد مظاهر الانحراف الفكري.

٤.من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في **تطوير الممارسات الإرشادية الجامعية**، وتزويد المرشدين النفسيين بمداخل وأساليب جديدة لمعالجة المشكلات الفكرية والسلوكية لدى الطلبة

اهداف البحث

استهدف البحث الحالي الى التعرف **على** :

١ – التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة .

٢ – أثر البرنامج الارشادي القائم على اسلوب دحض الافكار في تعديل التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة . وتنبثق منه فرضيتين :

فرضيات البحث

١. **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية** في درجات رتب طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.

٢. **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية** بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الأختبار البعدي.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المتواجدين في جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

تحديد المصطلحات: DefinitionTerms :

اولا: الاثر

عرفه : (الحفني، ١٩٩١) : مقدار التغيير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل (الحفني، ١٩٩١: ٢٥٣)

ثانياً :البرنامج الأرشادي Counseling Programme

عرفه

بوردرز Borders):،(1992 مجموعة من الانشطة يقوم بها المسترشدون في تفاعل وتعاون بما يعمل على توظيف طاقاتهم وامكاناتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم في جو يسوده الطمأنينة بينهم وبين المرشد Borders)،(1992:488

ثالثا : دحض الافكار Refuting ideas :

عرفه كل من: اليس Ellis)،(1987 : هو اسلوب معرفي يساعد المسترشد في تغيير فكاره اللاعقلانية واتجاهاته وفلسفته غير المنطقية إلى أفكار واتجاهات عقلانية جديدة وتبينه فلسفة

واضحة في الحياة تقوم على العقلانية من خلال الحوار والمناقشة بين المرشد والمسترشد Ellis)، 1987:7).

(محمد، ٢٠٠٠) : هو إحدى الأساليب المعرفية التي يلجأ إليه المرشد لدحض الافكاراللامنطقية والمختلفة وظيفيا وغير المنسقة من خلال الحوار والمناقشة بين المرشد والمسترشد (محمد، ٢٠٠٠ : ١٣٩)

التعريف النظري : لقد تبنت الباحثة تعريف نظرية الارشاد العقلاني الانفعالي لـ) Ellis) لأسلوب دحض الافكار؛ كونها النظرية المتبناة في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي :هي الانشطة والفعاليات (المناقشة، وتحديد افكار اللاعقلانية، ودحض الافكار، واستبدال الافكار اللاعقلانية، والتعزيز الاجتماعي، والواجب البيتي) التي تستعملها الباحثة في البرنامج الارشادي للتوصل إلى الخطوات التي يجب اَن تحقق هدف البرنامج الارشادي.

رابعا : التطرف الفكري: Intellectual Extremism :

عرفه كل من

-لارسون ،Larsson)،(:- (2005 : ((استجابة في الشخصية تعبر عن الرفض و الاستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع إذ تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة إلى نهج مجموعة من الاساليب المتطرفة كالتعصب، والتصلب، والجمود الفكريLarsson)،.))(2005:9

الزهراني Al Zahrani)،(2013 : ((هو حالة من التعصب في الرأي والخروج عن حد الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين، و المغالاة في تنفيذ أوامر الله ونواهيه، وجمود الشخص عن فكرة فلا يعترف باراء الآخرين و يتهمهم بالكفر، ويتبع معهم أساليب العنف و الإرهاب بحجة الجهاد في سبيل الله)) Al Zahrani)،(780 :2013

التعريف النظري للتطرف الفكري : لقد تبنت الباحثة تعريف لارسون (Larsson،2005) تعريفاً نظريا وذلك لتبني نظريته في هذا البحث .

التعريف الإجرائي :هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي تم تبنيه لأغراض البحث

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

اولا : النظرية المفسرة لدحض الافكار

نظرية ألبرت إليس Albert Ellis

يرى (Ellis) أن هناك ترابطاً بين العاطفة، والعقل (التفكير) والسلوك، ويركز على أن البشر يفكرون ويشعرون ويتصرفون بشكل متزامن، لأن المشاعر تستثار عن طريق إدراك موقف معين، كما يقول عندما ينفعل الإنسان فإنه يفكر ويتصرف، وحين يتصرف فإنه يفكر وينفعل، وحين يفكر فإنه ينفعل ويتصرف . وهناك عدد من الافتراضات النظرية التي وضعها (Ellis)لوصف طبيعة الإنسان وهي :

– الإنسان كائن عاقل متفرد في كونه إيجابياً وغير سلبي، وهو حين يفكر ويتصرف بطريقة إيجابية وعقلانية يصبح ذا فاعلية ويشعر بالسعادة والكفاءة

– يجب مهاجمة الأفكار والانفعالات السلبية والمهددة للذات عن طريق إعادة تنظيم الأدوار ، والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقياً وايجابيا (عبد الله، 2012 :165–166).

المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها النظرية :

١.عقلانيه الفرد تقوده الى السعاده وعدم العقلانيه في التفكير تقوده الي الشقاء.

٢.إن السلوك العصابي والاضطرابات النفسيه ناتجه عن التفكير غير العقلاني.

٣.إن التفكير غير العقلاني ينشأ من خلال التعليم المبكر في سن الطفوله وللأسره دور في ذلك.

٤.العاطفه والتفكير يقودان حياه الفرد وكل واحد منهما يؤثر في الآخر.

٥.إن استمرار الاضطرابات النفسيه تقررها المفاهيم والافكار.

٦.يجب مجابهه الافكار والعواطف السلبيه التي تهدم الذات عن طريق تنظيم التفكير والمدركات بحيث يصبح التفكير عقلانياً ومنطقياً عند الفرد.(محمد، ٢٠٠٠: ٧٢)

أسلوب دحض الأفكار

يعد **أسلوب دحض الأفكار** إحدى الأساليب المعرفية العلاجية المهمة، وقد تم توصيفها أولاً من قبل **إليس وهاربر(Ellis & Harper)** ، **(1999** ثم طورها **بيك .(Beck)** ويشير هذا الأسلوب إلى أن **الأفكار اللامنطقية** هي التي تسبب لنا **المشاعر والانفعالات المزعجة** (دحادحة، ٢٠٠٨: ٣٠)، يستخدمها المرشد العقلاني الانفعالي السلوكي لدحض **الأفكار والمعتقدات اللامنطقية** لدى المسترشد وتفنيدها (العامري، ٢٠٠٤: ٤)

يشير **كوري(Corey)** ، **(2011** إلى أن هناك **ثلاثة عناصر أساسية** تساعد المسترشد في تفنيد الأفكار والمعتقدات اللامنطقية، وهي :**التحري، والمحاورة، والتمييز** .ففي مرحلة المحاورة يقوم

المرشد بمناقشة المسترشد حول أفكاره الخاطئة، موجها إياه إلى كيفية فحصها منطقيا وسلوكيا، على خلاف معتقداته السابقةCorey) ،.(359 :2011

وتعد فنية دحض الأفكار من الفنيات **المؤثرة في العملية الإرشادية**، إذ إنها تثير اهتمام المسترشد نحو المرشد، وتعمل على **تركيز الانتباه وتنظيم المعلومات**، كما تكسب المسترشد العديد من **المهارات والمفاهيم**، وتوجهه نحو النشاط الصحيح (زيتون، ١٩٩٤: ٢٤٤)

وخلال هذه الفنية، يوجه المرشد **رسائل معرفية** إلى المسترشد تتعلق بمعتقداته اللامنطقية، حيث تركز هذه الرسائل على **الجوانب غير المنطقية والمختلة وظيفيا** في تفكيره. وتهدف هذه الرسائل إلى **حث المسترشد على التفكير الذاتي** بدلاً من مجرد قبول وجهة نظر المرشد، وتوضيح أن تلك المعتقدات لا أساس منطقي لها.

وبمرور الوقت، يبدأ المسترشد بالتخلي عن معتقداته اللامنطقية ويعترف بصحة البدائل العقلانية التي تم طرحها (العامري، ٢٠٠٤: ٢٦)

الفروض الخاصة بأسلوب دحض الأفكار

توضح هذه الفروض الفنيات الإرشادية التي يستخدمها المرشد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحقيق أهداف عملية الإرشاد، وهي كما يلي:

١. الإرشاد النفسي التوجيهي النشط

تعد هذه الفنية من أهم فنيات الإرشاد العقلاني، إذ إن الأفراد يمتلكون ميولاً فطرية ومكتسبة تدفعهم أحيانا للتفكير بطريقة غير عقلانية تؤدي إلى تدمير ذواتهم. لذا يحتاج الفرد إلى المساعدة من خلال الإرشاد التوجيهي النشط، حيث يقوم المرشد بدور إيجابي في **كشف الأفكار اللامنطقية** وتوجيه المسترشد نحو **الأساليب الصحيحة لحل مشكلاته وتغيير سلوكه.**

٢. استخدام الأساليب التربوية وإعطاء المعلومات

يمتلك الأفراد القدرة على التعلم من الآخرين، وهنا يقوم العلاج العقلاني الانفعالي بتزويد المسترشدين بمعلومات وتوجيهات تساعدهم على **فهم أسباب انزعاجهم وزيادة وعيهم بأنفسهم.**

٣. تنفيس الانفعالات المختلة وظيفيا

يعمل الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي على **تفريغ الانفعالات السلبية** مثل الغضب، والعدائية، والغيرة، والحسد، من خلال **استخراج الأفكار اللامنطقية** واستبدالها بأفكار عقلانية جديدة تمكّن الفرد من التخلص من الانفعالات الضارة.

ويساعد المرشد المسترشد في بناء **فلسفة عقلانية جديدة** تمكّنه من ضبط انفعالاته وتحقيق التوازن النفسي Ellis)،(11 :1977

٤.تعلم مهارات حل المشكلة

يساعد المرشد المسترشدين على **اكتساب مهارات معرفية** للتغلب على اضطراباتهم وسلوكهم المختل وظيفيا، من خلال تعلّم طرق بديلة للوصول إلى الأهداف، وفهم العلاقة بين الأحداث والنتائج، مما يساهم في **تحسين التفسير المعرفي للانفعالات والسلوك.**

٥.ضبط النفس

يشير **إليس(Ellis)** ، **(1977** إلى أن الفرد يمتلك القدرة على **استخدام أساليب متنوعة لضبط الذات** عبر التعزيز والاشراط الإجرائي، مما يساعده في تغيير أفكاره اللامنطقية وتعديل سلوكه.

كما يشجع المرشد المسترشد على **مكافأة ذاته** عند النجاح في إنجاز مهام معينة، و**معاقبتها بشكل بسيط** عند الإخفاق، مما يعزز الضبط الذاتي الإيجابي.

٦.تقليل قابلية الفرد للتأثر بإيحاءات الآخرين

يعمل المرشد على تقليل **تأثر المسترشد بالإيحاءات السلبية** من الآخرين، من خلال غرس **إيحاءات ذاتية إيجابية** تبعث على الثقة بالنفس والتفاؤل، وترفع من الروح المعنوية، وتساعد المسترشد على الاستفادة من **خبراته وتجارب حياته السليمة.**

٧.الدحض والإقناع

يتمسك الأفراد في العادة بأفكارهم اللامنطقية رغم إدراكهم لتأثيرها السلبي في سلوكهم. لذا، يعمل المرشد على **إظهار عدم منطقية هذه الأفكار**، والسخرية منها أحيانا، ومناقشتها بعقلانية لإقناع المسترشد **باختيار أفكار جديدة أكثر اتزانا** تحقق له الصحة النفسية والسعادة.

وتعد هذه الفنية من أبرز الفنيات الإرشادية التي تميز الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، ويعد **إليس** الرائد في هذا المجال.

مبررات استخدام أسلوب دحض الأفكار

١.تعتمد على **أساس نظري متين**، وهو نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، وهي من النظريات ذات الفلسفة الواضحة.

٢.تهتم بالجانب **المعرفي والفكري** لدى الإنسان، وتعالج الشعور بالنقص الناتج عن التفكير اللامنطقي والنظرة السلبية للذات.

٣.أثبتت العديد من الدراسات فاعلية هذه الفنية في معالجة المشكلات السلوكية والنفسية، مثل: دراسة **Moriarty (2002)**، ودراسة **دحادحة (٢٠٠٨)**، ودراسة **العتابي (٢٠١٢)**

٤. تعد من الأساليب الإرشادية الجيدة التي يمكن للمرشدين التربويين تطبيقها بسهولة في المدارس.

٥.لا تتطلب تكاليف مادية كبيرة، ويمكن تطبيقها **بشكل جمعي** أيضا.

الواجبات المنزلية

تعد **فنية الواجبات المنزلية** من الفنيات الإرشادية التي استخدمها **إليس (Ellis)** في مساعدة الأفراد الذين يقاومون العملية الإرشادية.

إذ يقوم المرشد بتحديد **مهام منزلية للمسترشد** تساعده على **تغيير انفعالاته وسلوكه** نحو الأفضل(Ellis ،.(20–11 :1977

ثانيا: مفهوم التطرف الفكري(The Concept of Intellectual Extremism)

يعد **التطرف الفكري** مبالغة في التمسك بجملة من الأفكار على مستوى الفكر والسلوك، سواء كانت **عقائدية أو سياسية أو اقتصادية** .ويشعر أصحاب هذا الاتجاه بأنهم **يمتلكون الحقيقة المطلقة**، مما يخلق فجوة بينهم وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيشون فيه. هذا الانفصال يؤدي إلى **غربة الفرد عن ذاته وعن جماعته**، ويعوقه عن ممارسة أدواره الاجتماعية الطبيعية، فيتبنى مواقف متشددة تتسم بالقطيعة في التفاعلات المجتمعية التي تحوله من فرد منتج ومتفاعل إلى شخص **رافض للمجتمع وقيمه**.

ويتجلى التطرف الفكري في **استجابات جامدة وغير مرنة للمواقف الاجتماعية**، أو في تبني قيم ومعايير تخالف القواعد الفكرية المتعارف عليها، وذلك من خلال **سلوكيات قد تصل إلى العنف الفردي أو الجماعي المنظّم**، بهدف إحداث تغيير في المجتمع أو فرض الرأي بالقوة على الآخرين.

ومن ثم يتحول التطرف من مجرد فكر إلى **سلوك ظاهري أو عمل سياسي أو ممارسة اجتماعية** ، يستخدم فيها العنف كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى **الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري** ضد كل من يقف عقبة أمام تحقيق أفكاره المتطرفة (أبو هزيم والنسور، ٢٠٢٠: ٢٦٨)

مظاهر التطرف الفكري(Manifestations of Intellectual Extremism)

يمكن تحديد أبرز مظاهر التطرف الفكري في النقاط الآتية:

١. **التعصب للرأي** تعصبا لا يعترف بوجود الآخرين.

٢. **الجمود الفكري** الذي يمنع الفرد من تكوين رؤية واضحة ومتوازنة.

٣. **الانحراف والتشدد** في قضايا تهم الفرد والمجتمع وترتبط ببيئته الاجتماعية.

٤. **محاولة المتطرف نشر القيم التي يعتنقها** بدلاً من قيم المجتمع التي يرى أنها مغرضة أو بالية.

٥. **الانغلاق الفكري** والتعصب لثقافة معينة دون الثقافات الأخرى (السويهري، ٢٠٢٣: ٢١٠)

النظريات التي فسرت التطرف الفكري

النظرية البنائية الوظيفية(Functional Constructivist Theory)

تمثل **النظرية البنائية الوظيفية** رؤية سوسيولوجية تنتمي إلى الفكر الوضعي، إذ تعارض **النزعة الوضعية** منذ القرن التاسع عشر الميتافيزيقيا التقليدية، وتؤيد العلم والمنطق التجريبي. وقد سعى أنصارها إلى الوصول إلى **القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية،** لذلك استعان البنائيون الوظيفيون بمفاهيم من **العلوم الطبيعية، وخاصة علم الأحياء**، نظرا لأهميته في دراسة المجتمع. فكما يدرس علم الأحياء تراكيب ووظائف الكائن الحي، كذلك يسعى علم الاجتماع إلى فهم **بنية المجتمع ووظائفه،** وبذلك تجاوزت النظرية القصور الذي لحق بالنظريتين البنائية والوظيفية التقليديتين (الحوات، ١٩٩٨: ٩٦)

تستند البنائية الوظيفية إلى مفهومي **البناء (Structure)** و**الوظيفة (Function)** في تحليلها لبنية المجتمع ووظائفه. فـ"البناء" يشير إلى الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي، بينما تشير "الوظيفة" إلى الدور أو الإسهام الذي يقدمه كل جزء لضمان بقاء البناء الكلي، وتعد هذه النظرية من أكثر الاتجاهات الواقعية في الفكر الاجتماعي، نظرا **لارتباطها بالتحليل المنهجي المنظم للوقائع الاجتماعية والأوضاع القائمة،** ودراستها للوظائف التي يؤديها النسق الاجتماعي على مختلف مستوياته، ويقوم هذا المنظور على أن **تصرفات الأفراد وأفعالهم ليست عشوائية،** بل ترتبط بالبيئة الاجتماعية المحيطة بهم (سليمان، ١٩٩٢: ٢٥)

وبناء على هذا المدخل، فإن **مشكلات التطرف الفكري** ما هي إلا **حصيلة نهائية لتفاعل مجموعة من الأبعاد البنائية** التي شكّلت واقع المجتمع المعاصر، وحددت للشباب أوضاعا ومكانات وأدوارا اجتماعية قد تكون **محبطة لآمالهم أو مثيرة لرفضهم**، تبعا لما يعانونه من توتر وصراعات داخلية (حسن، ٢٠٠٩: ٦١-٦٢)

ويرى أصحاب الاتجاه الوظيفي أن **الظواهر الاجتماعية كالتطرف والانحراف والإرهاب** لها **دلالات داخل السياق الاجتماعي،** فهي إما أن تكون ناتجة عن **ضعف الارتباط بالجماعات الاجتماعية** التي تنظم السلوك وتوجهه، أو عن **حالة اللامعيارية (Anomie)** التي تظهر لدى بعض الفئات في المجتمع (الغامدي، ٢٠١٩: ٣٦٨)

دراسات سابقة

دراسة خلف (٢٠٢٢)

بعنوان *"برنامج إرشادي مقترح بأسلوب دحض الأفكار في تنمية الحصانة النفسية لدى طلبة الجامعة"*

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى الحصانة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- التعرف على الفروق في الحصانة النفسية تبعا لمتغير الجنس.
- بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب **دحض الأفكار** لتنمية الحصانة النفسية لدى طلبة الجامعة.

ولتحقيق أهداف البحث، تبنّت الباحثة مقياس **الرفاعي (٢٠٢١)**المكون من (٣٨) فقرة، طُبِّق على عينة مكونة من (١٢٠) طالبا من طلبة الجامعة للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) وقد استُخرجت الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث تحقق الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المحكّمين والمتخصصين في مجالي التربية وعلم النفس، كما تحقق صدق البناء، وبلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٤)

واستخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية **SPSS**لاستخراج نتائج البحث. وفي ضوء النتائج، قامت الباحثة ببناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب **دحض الأفكار** وفق النظرية المعرفية السلوكية، تضمن عدة فنيات تهدف إلى تنمية الحصانة النفسية لدى طلبة الجامعة.

دراسة الزهراني وخير الله (٢٠١٣)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين **التطرف الفكري** و**التنظيم الانفعالي** لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرف على الفروق في كلٍّ من التطرف الفكري والتنظيم الانفعالي التي تُعزى إلى متغيرات **الجنس** و**المستوى الدراسي** و**التخصص.**

استخدمت الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي**، وتم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة، وبلغ حجمها (٢١٥) طالبا وطالبة، بواقع (٨٣) طالبا و(١٣٢) طالبة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها:

- أن مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة **متوسط.**
- أن مستوى التنظيم الانفعالي **مرتفع.**
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في إجابات أفراد العينة حول التطرف الفكري تبعا لمتغيرات الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي.
- كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في التنظيم الانفعالي تبعا لتلك المتغيرات.
- وأشارت النتائج إلى وجود **علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)** بين التطرف الفكري والتنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة.

منهجية البحث واجراءاته

أولاً :- منهجية البحث

استخدمت الباحثة المنهج الشبه التجريبي لتحقيق اهداف البحث الحالي. كما استعملت التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي

ثانياً :- مجتمع البحث :-

تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، وهم يمثلون الفئة المستهدفة في دراسة أثر البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار في تعديل التطرف الفكري.

ثالثاً:- عينة البحث :-

قامت الباحثة بالخطوات الآتية لأختيار عينة البحث :-

١- تطبيق مقياس التطرف الفكري على عينة البحث البالغة ٤٠٠ طالب وطالبة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تتكون عينة البحث الحالي من طلبة بطلبة الجامعة المتواجدين في جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

٢- اختيار (٢٠) طالبا من الطلبة الجامعة المتواجدين في جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) كل مجموعة ١٠ اذ تم توزيع الطلاب بشكل عشوائي على الممجموعتين الضابطة والتجريبية.

جدول (١)يوضح عينة البحث

المجموعة التجريبية	(10) طالب
المجموعة الضابطة	(10) طالب

رابعاً :- التكافؤ بين المجموعتين :-

وقد قامت الباحثة بمكافأة أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات التي يحتمل أن تؤثر في نتائج البحث، وهي: درجات الاختبار القبلي على مقياس التطرف الفكري، تحصيل الوالدين، وعمر الطالب. وقد أظهرت النتائج الإحصائية أن الفروق بين المجموعتين في هذه المتغيرات كانت غير دالة إحصائيا، مما يدل على تحقق التكافؤ بينهما قبل تطبيق البرنامج الإرشادي

.خامساً :- أداتا البحث :-

تعد أدوات البحث من الركائز الأساسية في أي دراسة علمية، إذ يعتمد صدق النتائج ودقتها على سلامة الأدوات المستخدمة ومدى ملاءمتها لطبيعة المتغيرات المدروسة (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢: ١٩٥).

ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، كان لا بد أن تتوافر لدى الباحثة أداتان أساسيتان:

الأولى: مقياس لقياس مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة.

والثانية: برنامج إرشادي قائم على أسلوب دحض الأفكار لتعديل هذا النمط من التفكير.

١ – مقياس التطرف الفكري :-

لقد تم في هذا البحث اعتماد مقياس التطرف الفكري الذي أعدّه العواملة والرحامنة (٢٠١٨)، وهو مقياس مصمَّم لقياس مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة. يتكون المقياس بصورته الأصلية من (٤٠) فقرة تمثل أبعاد التطرف الفكري بمظاهره المختلفة (التعصب، الانغلاق الفكري، رفض الآخر، الجمود المعرفي، الميل نحو العنف)، وتجاب فقراته وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي يتدرج من (أوافق بشدة = ٥) إلى (لا أوافق بشدة = ١).ويبلغ المدى الكلي للدرجات (٤٠–٢٠٠) درجة، بينما يكون المتوسط الفرضي للمقياس (١٢٠) درجة، إذ يعد الحصول على درجة أعلى من المتوسط دالاً على مستوى مرتفع من التطرف الفكري، في حين تشير الدرجات المنخفضة إلى انخفاض هذا النمط من التفكير.

وقد أظهرت دراسة البناء الأصلي للمقياس أن فقراته تمتلك قوة تمييزية جيدة، كما تحقق المقياس من حيث الصدق والثبات وفق أساليب سيكومترية متعددة، مما يجعله أداة مناسبة لتحقيق أهداف البحث الحالي.

– بعد اعتماد مقياس التطرف الفكري للعواملة والرحامنة (٢٠١٨)، قامت الباحثة بالتثبت واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة البحث الحالية.

– فمن ناحية القوة التمييزية للفقرات، تبين أن جميع فقرات المقياس تتمتع بقدرة تمييز عالية، كما أظهرت قوة الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس معاملات ارتباط مرتفعة، مما يعكس انسجاما داخليا جيدا بين البنود.

– ومن ناحية الثبات، تم التثبت منه باستخدام طريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ ((CRONBACH'S ALPHA، وأظهرت النتائج معاملات ثبات عالية تصلح للاعتماد في الدراسة.

– أما بالنسبة لـ الصدق، فقد تم التثبت من الصدق المنطقي الظاهري للمقياس عبر عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية، حيث أكّدوا أن البنود مناسبة لقياس التطرف الفكري وأنها تعكس الأبعاد النظرية للمفهوم بدقة.

– الصدق الظاهري FACE VALIDITY :-

يعدّ الصدق الظاهري ((FACE VALIDITYأحد أشكال الصدق التي تعتمد على مدى تمثيل فقرات المقياس للمكونات التي يفترض أن تقيسها، بحيث يبدو المقياس — من حيث المضمون والشكل — مناسبا ومنطقيا لقياس السلوك المستهدف. أي أن محتوى المقياس يظهر، في نظر الخبراء والمستجيبين، أنه يقيس فعلاً السمة أو الظاهرة المقصودة، ولذلك يطلَق عليه أحيانا الصدق المنطقي(LOGICAL VALIDITY) .

وعلى الرغم من تحقق صدق المقياس وزيادة التأكد منه، فقد قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية للتحقق من الصدق الظاهري، وطلبت منهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس التطرف الفكري وملاءمتها لعينة البحث الحالية، وكذلك تقديم اقتراحات مناسبة لتعديل أي فقرة إذا لزم الأمر (حذف، إضافة، أو إعادة صياغة).

وأسفرت عملية التقييم عن نسبة اتفاق بلغت ١٠٠% على صلاحية جميع فقرات المقياس، مما يؤكد أن المقياس مناسب تماما لقياس التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة في هذا البحث.

ب- ثبات المقياس RELIABILITY OF SCALE :-

للتحقق من ثبات المقياس، قامت الباحثة بتطبيقه أولاً على عينة استطلاعية مكونة من (٣٥) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وبعد مرور أسبوعين، أعادت الباحثة تطبيق المقياس على نفس العينة، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، وبلغت قيمته(٠.٧٩)، وهي قيمة تشير إلى أن فقرات المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في قياس التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة. وكذلك تم استخراج الثبات بطريقة الفاكرونباخ وبلغت قيمة الثبات(٨١، ٠)

٢- البرنامج الإرشادي :-

مقدمة موجزة :هذا برنامج إرشادي جماعي مؤلف من (١٠) جلسات، مبني على مبادئ الإرشاد العقلاني الانفعالي لـ ELLISوفنيات العلاج المعرفي السلوكي (SOCRATIC QUESTIONING، COGNITIVE RESTRUCTURING ، BEHAVIORAL EXPERIMENTS).يستهدف طلبة الجامعة المتواجدين في جامعة البصرة للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) الذين أظهرت لهم مقاييس التطرف الفكري درجات مرتفعة أو دلائل على الجمود الفكري والتعصب.

الحجم المقترح لكل مجموعة: ١٠ مشاركاً. مدة الجلسة المقترحة: ٦٠ دقيقة (يمكن تعديلها بحسب ظروف الجامعة). يقود البرنامج معالج/مرشد نفسي مؤهل لديه خبرة في العمل مع قضايا التطرف والإرشاد الجماعي.

•الأهداف العامة:

١.خفض مستويات التطرف الفكري والجمود العقلي لدى الطلاب المشاركين.

٢.تنمية التفكير النقدي والمرونة المعرفية والقدرة على تقبل الاختلاف.

٣.تعزيز مهارات الحوار الآمن وإدارة الانفعالات المرتبطة بالاختلافات الفكرية.

•المواد والأدوات: نسخ من استبانات قياس التطرف الفكري (قبلي/بعدي)، أوراق عمل للجلسات، بطاقات سيناريوهات، شرائح عرض، تسجيلات صوتية/فيديو قصيرة (حوارات نموذجية)، قائمة موارد وإحالات.

• القياس والتقويم: تطبيق استبانة التطرف الفكري والصلابة المعرفية والقدرة على التفكير النقدي قبليا وبعديا، ملاحظات المرشد، تقييمات عملية (سجل سلوك المشاركين خلال النقاشات، أداء التجارب السلوكية).

•مبادئ مرشِدة: احترام الاختلاف، السرية، عدم التجريح، أولوية السلامة (إحالة الحالات ذات خطر على النفس/الآخرين).

تحديد الأوليات

تم اخذ جميع فقرات المقياس وبذلك تم تحديد عنوانات الجلسات الارشادية ومن ثم تم عرضها على الخبراء والاخذ بارائهم.

: الأساليب الإرشادية المستخدمة:

الأساليب الإرشادية المستخدمة في البرنامج

١.أسلوب الحوار والمناقشة العقلانية

o يعتمد هذا الأسلوب على فتح حوار مستمر بين المرشد والمسترشد، بحيث يطرح فيه النقاش حول المعتقدات والأفكار المتطرفة بطريقة منطقية وعقلانية.

o الهدف: تمكين الطالب من تحليل معتقداته ومقارنتها بالحقائق الواقعية.

٢.أسلوب دحض الأفكار(REFUTING IDEAS)

o يقوم على تحديد الأفكار اللاعقلانية أو المتطرفة لدى المسترشد ثم تقديم حجج منطقية وأدلة عملية لتفنيدها.

o الهدف: تقليل التشبث بالأفكار المتطرفة واستبدالها بأفكار أكثر عقلانية ومرونة.

٣.إعادة البناء المعرفي(COGNITIVE RESTRUCTURING)

o يشمل إعادة صياغة المعتقدات غير المنطقية وتحويلها إلى معتقدات عقلانية وقابلة للتطبيق في الحياة اليومية.

o الهدف: مساعدة الطالب على مواجهة الانحرافات الفكرية والتعصب بطريقة ممنهجة.

٤.التوعية الفكرية والتثقيف العقلي

o تقديم معلومات ومعارف تربوية ودينية واجتماعية تساعد الطالب على فهم حدود الاعتدال الفكري، والتمييز بين الحقائق والتفسيرات الخاطئة.

o الهدف :تعزيز التفكير النقدي والقدرة على التحليل الموضوعي.

٥.التطبيق العملي والنمذجة السلوكية

o يشمل تمارين عملية وأنشطة جماعية لمحاكاة المواقف التي قد تواجه الطالب، مع تقديم نماذج لسلوك عقلاني ومتسامح.

o الهدف: تحويل التعلم النظري إلى سلوك عملي في المواقف الحياتية.

٦- التطبيق الميداني للبرنامج

بعد إعداد البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار، بدأ التطبيق الميداني وفق خطة منهجية لضمان تحقيق أهداف البحث. وقد شمل التطبيق الميداني المراحل والخطوات التالية:

١.اختيار العينة التجريبية والضابطة

- تم اختيار (20) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة بشكل متكافئ عشوائي، حيث وزّعوا إلى مجموعتين :المجموعة التجريبية (١٠ طلاب) والمجموعة الضابطة (١٠ طلاب).
- تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في المتغيرات القبلية (درجات الاختبار القبلي على مقياس التطرف الفكري، العمر، التحصيل الدراسي للوالدين، الجنس) باستخدام اختبار T للمستمر والمتغيرات الكمية واختبار مربع كاي للمتغيرات الاسمية، وتبين أن جميع الفروق غير دالة إحصائيا، مما يضمن مصداقية مقارنة النتائج اللاحقة.

٢.تطبيق الاختبار القبلي

- تم إجراء الاختبار القبلي لمقياس التطرف الفكري على المجموعتين قبل بدء البرنامج، بهدف تحديد المستوى الابتدائي للتطرف الفكري لدى الطلاب.

٣.تنفيذ البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية

- استمر البرنامج لمدة خمس أسابيع، بمعدل جلستين أسبوعيا مدة كل جلسة (٦٠) دقيقة، ليصبح مجموع الجلسات (10) جلسات.
- تم استخدام الأساليب الإرشادية المعرفية التالية:
  - الحوار والمناقشة العقلانية
  - دحض الأفكار(REFUTING IDEAS)
  - إعادة البناء المعرفي
  - التوعية الفكرية والتثقيف العقلي
  - التطبيق العملي والنمذجة السلوكية
- ركزت الجلسات على تعريف الطلاب بالتطرف الفكري، التعرف على المعتقدات اللاعقلانية، وممارسة مهارات تحليل وتفنيد هذه الأفكار.

٤.المتابعة والتقييم المستمر

- تم متابعة تفاعل الطلاب واستجابتهم خلال الجلسات عبر ملاحظات الباحثة، النقاشات الجماعية، والتمارين العملية.
- كما تم تسجيل الملاحظات لتقييم مدى تحسن التفكير العقلاني وانخفاض الميل للتطرف الفكري.

٥.تطبيق الاختبار البعدي

- بعد انتهاء البرنامج، تم إجراء الاختبار البعدي لمقياس التطرف الفكري على المجموعتين التجريبية والضابطة، بهدف تقييم أثر البرنامج الإرشادي في تعديل مستوى التطرف الفكري.

وبذلك، يتيح التطبيق الميداني رصد التغيرات في مستوى التطرف الفكري بين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ومقارنة النتائج مع المجموعة الضابطة لتحديد فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار.

٦- يعد ضبط المتغيرات التجريبية من الخطوات الأساسية لضمان صدق نتائج البحث ومصداقيتها، حيث يهدف إلى السيطرة على العوامل الأخرى التي قد تؤثر في المتغير التابع (التطرف الفكري) باستثناء المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي).

وقد تم ضبط المتغيرات في البحث الحالي بالطرق التالية:

١.ضبط المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي):

- تم تصميم البرنامج الإرشادي ليطبَّق بنفس الطريقة والمحتوى على جميع أفراد المجموعة التجريبية، مع تحديد مدة الجلسة (٦٠ دقيقة) وعدد الجلسات (١٠ جلسات: جلستان أسبوعيا لمدة ٥ أسابيع).
- تم الالتزام بجدول زمني محدد، ومحتوى موحد، وأساليب إرشادية ثابتة لضمان ثبات المعالجة التجريبية.

٢.ضبط المتغيرات المرتبطة (البيئة والسياق):

- تم تطبيق البرنامج في بيئة جامعية واحدة (قاعة تدريبية في كلية التربية للعلوم الإنسانية) لتقليل تأثير اختلاف المكان على النتائج.
- تم التأكد من عدم تعرض المجموعة الضابطة لأي تدخل إرشادي أو برنامج آخر خلال فترة تطبيق البرنامج.

٣.ضبط المتغيرات الديموغرافية والشخصية:

- تم التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات القبلية التي قد تؤثر في النتائج، مثل:
  - العمر
  - الجنس
  - التحصيل الدراسي للأب والأم
  - الدرجة الابتدائية على مقياس التطرف الفكري
- تم استخدام اختبار T للمتغيرات الكمية واختبار مربع كاي للمتغيرات الاسمية، وتبين أن جميع الفروق غير دالة إحصائيا، مما يدل على تحقق التكافؤ وضبط المتغيرات المؤثرة.

٤.ضبط المتغيرات النفسية والسلوكية:

- تم توجيه تعليمات موحدة للمشاركين في المجموعة التجريبية قبل بدء كل جلسة، لتقليل تأثير التوقعات الشخصية أو الاختلاف في الفهم.
- تم متابعة الالتزام بالحضور والمشاركة الفعلية في الجلسات لضمان أن جميع أفراد المجموعة التجريبية تلقوا نفس المعالجة التجريبية.

وبهذه الإجراءات، تكون الباحثة قد ضبطت المتغيرات التجريبية بشكل منهجي، مما يضمن أن أي فروق لاحقة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التطرف الفكري يمكن عزوها مباشرة إلى أثر البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار.

- تقويم البرنامج الإرشادي :-

لغرض التحقق من البرنامج الإرشادي ونجاحه في تحقيق الأهداف التي اعد من اجلها، لجأت الباحثة إلى الإجراءات التقويمية الآتية :-

أ – التقويم التمهيدي (INITIAL EVALUATION)

ويتلخص بالإجراءات التي تقوم بها الباحثة قبل المباشرة بتنفيذ البرنامج الإرشادي، والمتمثلة بإجراءات الاختبار القبلي، وإجراءات التكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة قبل البدء بتطبيق البرنامج .

ب – التقويم البنائي (FORMATIVE EVALUATION)

ويتلخص بإجراء عملية التقويم عند نهاية كل جلسة من خلال توجيه أسئلة للمسترشدين لتحديد مدى الاستفادة من الجلسة وإعطاء الواجبات البيتية ومناقشتها في الجلسات الإرشادية .

جـ – التقويم النهائي (SUMMATIVE EVALUATIO)

ويتلخص في الإجراءات التي تقوم بها الباحثة بعد المباشرة بتنفيذ البرنامج الإرشادي والمتمثلة بإجراءات الاختبار البعدي لتحديد التغير الحاصل في مستوى التطرف الفكري الخاضعين لجلسات البرنامج وذلك من خلال مقارنة درجاتهم على مقياس التطرف الفكري قبل المباشرة بالبرنامج الإرشادي وبعد الانتهاء منه .

- صدق البرنامج :-

عرض البرنامج على مجموعة من الخبراء المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس لإبداء آرائهم حول :-

١.الحكم على صلاحية المواضيع وملائمتها للفقرات .

٢.الحكم على صلاحية الأنشطة المقدمة .

٣. الحكم على مدى ملائمة الأسلوب للنشاط .

٤. أبداء ملاحظاتكم السديدة والتعديلات التي ترونها مناسبة كما موضح في

- تنفيذ البرنامج :

تم تطبيق البرنامج في يوم الاحد ١٠/٢٦ بـ (١٠) جلسات بواقع جلستين في الأسبوع على المجموعة التجريبية وانتهى البرنامج يوم الاحد ١١/٢٥ والجدول ( ) يوضح ذلك واستغرقت كل جلسة (٦٠) دقيقة

الجدول (٢)الجلسات الإرشادية وموضوعاتها وتاريخ انعقادها

الجلسة	التاريخ	الموضوع
الأولى	26/10	التعريف بالبرنامج وأهدافه وبناء العلاقة الإرشادية مع الطلاب
الثانية	28/10	التعرف على التطرف الفكري وأسبابه ومظاهر التفكير المتطرف
الثالثة	2/11	مهارات الوعي بالذات وتحليل المعتقدات اللاعقلانية
الرابعة	4/11	أسلوب دحض الأفكار: التعرف على الأفكار المتطرفة وتفنيدها بالحجج المنطقية
الخامسة	9/11	إعادة البناء المعرفي: استبدال الأفكار المتطرفة بأفكار عقلانية
السادسة	11/11	التوعية الفكرية والتثقيف العقلي حول التسامح والاعتدال الفكري
السابعة	16/11	مهارات التواصل الفعال في النقاش والتعامل مع الآخرين ذوي وجهات نظر مختلفة
الثامنة	18/11	تطبيقات عملية وتمارين على مواقف حياتية وأكاديمية واقعية
التاسعة	23/11	مراجعة جميع المهارات المكتسبة وتطبيق استراتيجيات دحض الأفكار
العاشرة	25/11	التقويم النهائي للبرنامج وتقديم التغذية الراجعة وختام البرنامج

خامساً :- الوسائل الإحصائية :-

استخدمت الباحثة في تحليل البيانات وتفسيرها الوسائل الإحصائية التالية، وذلك باستخدام برنامج الحاسبة الآلي :(SPSS)

١.اختبار مان – وتني:(MANN–WHITNEY U TEST)

- استخدم للتأكد من تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة في متغيرات الاختبار القبلي لمقياس التطرف الفكري ومتغير العمر.
- كما استخدم لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج.

٢.الوسط المرجح والوزن المئوي:(WEIGHTED MEAN & PERCENTAGE)

- استخدم لترتيب فقرات المقياس ترتيبا تنازليا وفق أهميتها في قياس التطرف الفكري.

٣.اختبار مربع كاي:(CHI–SQUARE TEST)

- استخدم للتحقق من صلاحية فقرات مقياس التطرف الفكري بناء على آراء الخبراء)الصدق الظاهري.
- كما استخدم للتحقق من تكافؤ المجموعتين في التحصيل الدراسي للوالدين والجنس.

٤.الاختبار التائي لعينة واحدة:(ONE–SAMPLE T–TEST)

- استخدم لتحديد مستوى التطرف الفكري لدى عينة البحث الكاملة قبل تطبيق البرنامج، بالمقارنة مع المتوسط الفرضي للمقياس.

٥.معادلة ألفا كرونباخ:(CRONBACH'S ALPHA)

- استخدمت لاستخراج الاتساق الداخلي للفقرات وحساب ثبات المقياس، حيث تم التأكد من أن جميع الفقرات تحقق معاملات ثبات عالية.

٦.اختبار ويلكوكسون:(WILCOXON SIGNED-RANK TEST)

- استخدم لمقارنة الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وذلك لقياس أثر البرنامج الإرشادي في تعديل مستوى التطرف الفكري، خاصة مع حجم العينة الصغير وكون البيانات ليست بالضرورة موزعة طبيعيا.

وستقوم الباحثة بعرض احدى الجلسات الارشادية وكالاتي:

الجلسـة:- الثالثة

عنوان الجلسة :- مهارات الوعي بالذات وتحليل المعتقدات اللاعقلانية

الوقـت :- (٦٠) دقيقــة

جدول (٣) مهارات الوعي بالذات وتحليل المعتقدات اللاعقلانية

الحاجات المرتبطة بالموضوع	الأهداف العامة	الأهداف الخاصة	الاستراتيجيات والنشاطات الإرشادية	التقويم البنائي	التدريب ألبيتي
- حاجة طلبة الجامعة إلى التعرف على معتقداتهم وأفكارهم الشخصية وتأثيرها على سلوكهم الأكاديمي. - الحاجة إلى التمييز بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية. - الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي تجاه المعتقدات المتطرفة.والمناقشة والعرض العلمي.	-مساعدة المسترشدين على تطوير الوعي بالذات وفهم العلاقة بين الأفكار والمشاعر والسلوك. - تمكين الطلاب من تمييز المعتقدات اللاعقلانية عن العقلانية وتحليلها بطريقة موضوعية.	-أن يحدد المسترشد أفكاره ومعتقداته الشخصية المتعلقة بالمواقف الأكاديمية والاجتماعية. - أن يميز بين المعتقدات العقلانية واللاعقلانية. - أن يحلل أثر المعتقدات اللاعقلانية على السلوك والاتجاهات الفكرية. - أن يطبق استراتيجيات دحض الأفكار	١. التمهيد: ترحب الباحثة بالمشاركين وتوضح هدف الجلسة وأهمية الوعي بالذات في تعديل السلوك الفكري. ٢. نشاط تمهيدي: تطلب الباحثة من المشاركين كتابة ثلاثة معتقدات شخصية تراودهم عند التعامل مع زملاء أو مشرفين، ثم مناقشتها بشكل جماعي. ٣. تحليل المعتقدات: تعرض الباحثة نماذج للأفكار اللاعقلانية مقابل العقلانية، وتشرح أثر كل منها على التفكير والسلوك. ٤. نشاط تطبيقي: تقسيم المشاركين إلى مجموعات صغيرة،	-تلاحظ الباحثة مدى قدرة المشاركين على تمييز وتحليل المعتقدات اللاعقلانية. - توثيق مشاركة كل مسترشد في النقاش ووضوح طرحه للأفكار البديلة العقلانية. - توثيق مدى تفاعل المشاركين مع الأنشطة التطبيقية	-يطلب من كل مشارك تحديد موقف أكاديمي أو اجتماعي واجه فيه معتقدا أو فكرة متطرفة خلال الأسبوع

		في موقف محدد.	ومطالبتهم بتحديد الأفكار اللاعقلانية في مواقف أكاديمية محددة، ومن ثم تقديم بدائل عقلانية لها. ٥. مناقشة جماعية: تبادل الخبرات وتوضيح كيفية تطبيق مهارات الوعي بالذات في مواجهة المعتقدات المتطرفة.		

عرض النتائج (RESULTS DETAILS) :-

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وفقاً لفرضيات البحث الحالي :-

أولاً :- تحقيقاً للهدف الاول من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (تعرف مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة.)

قامت الباحثة بتطبيق مقياس التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة البالغ عددهم (٤٠٠) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (138.80) درجة وبانحراف معياري قدره (٢٠.٤٠) درجة، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (١٢٠) درجة،استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠٥،٠) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٨.٤٣) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦)، وبدرجة حرية (٣٩٩) وهذا يعني ان عينة البحث لديهم التطرف الفكري والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات طلبة الجامعة في التطرف الفكري

عدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠٠	١٣٨.٨٠	٢٠.٤٠	١٢٠	١٨.٤٣	١.٩٦	٠،٠٥

في ضوء هذه النتيجة، يتبين أن مستوى التطرف الفكري بين طلبة الجامعة يقع فوق المتوسط، وهو ما يؤكد وجود المشكلة قيد الدراسة، ويبرر علمياً وعملياً تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار الذي يهدف إلى تعديل الاتجاهات والمعتقدات الفكرية المتطرفة وتنمية التفكير العقلاني والمرن لدى الطلبة.

- ثانياً :- تحقيقاً للهدف الثاني من أهداف البحث الحالي والذي يهدف إلى (تعرف **أثر البرنامج الارشادي القائم على اسلوب دحض الافكار في تعديل التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة . وتنبثق منه فرضيتين** :-

٣. **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية** في درجات رتب طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.

لفحص الفرضية الثانية، استعملت الباحثة اختبار ولكوكسون لمعرفة دلالة الفرق بين رتب درجات الاختبارين القبلي والبعدي إذ بلغت القيمة المحسوبة تساوي (0) وهي أصغر من القيمة الجدولة للاختبار البالغة (4) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، أي توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية درجات رتب طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي، ولصالح الأختبار البعدي . والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (5) قيمة اختبار ولكوكسون للاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

ت	الدرجات		الفروق	رتب الفروق	رتب الفروق السالبة	رتب الفروق الموجبة	قيمة ولكوكسون		الدلالة وفق مستوى 0.05
	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي					المحسوبة	الجدولية	
١	138	١١٠	28	٥		٥	صفر٠	٤	دال احصائياً
٢	142	١١٥	27	٣		٣			
٣	133	١٠٨	25	١		١			
٤	145	١١٢	33	٩.٥		٩.٥			
٥	137	١٠٧	30	٧		٧			
٦	140	١١٣	27	٣		٣			
٧	144	١١١	33	٩.٥		٩.٥			
٨	139	١٠٩	30	٧		٧			
٩	136	١٠٦	30	٧		٧			
١٠	141	١١٤	27	٣		٣			
المتوسط	139.5	١١٠.٤			W-0	W+٥٥			

٤. **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي.**

لفحص الفرضية الثانية، استعملت الباحثة اختبار مان وتني للمقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، إذ بلغت القيمة المحسوبة تساوي (0) وهي أصغر من القيمة الجدولة للاختبار البالغة (13) عند مستوى دلالة (0.05)، ممَّا يشير إلى أَنَّ هناك فروق دالة إحصائيا بين رتب درجات المجوعتين في الاختبار البعدي لصالَح المجموعة التجريبية والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)قيمة مان وتني بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي

التسلسل	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة مان وتني U		الدلالة وفق مستوى 0.05
	الدرجات	الرتب	الدرجات	الرتب	المحسوبة	الجدولية	
1	110	٥	138	١٦.٥			
2	115	١٠	١٣٥	١١			
3	108	٣	١٣٧	١٤.٥			
4	112	٧	١٤٠	١٩			دال احصائياً
5	107	٢	١٣٦	١٢.٥	٠	١٣	
6	113	٨	١٤١	٢٠			
7	111	٦	١٣٧	١٤.٥			
8	109	٤	١٣٩	١٨			
٩	106	١	١٣٦	١٢.٥			
١٠	114	٩	١٣٨	١٦.٥			
المجموع		٥٥		١٥٥			

- مناقشة نتائج البحث

أظهرت النتائج الإحصائية أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس التطرف الفكري، وجاءت هذه الفروق لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على انخفاض مستوى التطرف الفكري بعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار.

ويعزى هذا الانخفاض إلى فاعلية الجلسات الإرشادية التي ركّزت على تحليل الأفكار اللاعقلانية والمعتقدا ت المتطرفة وتفنيدها بأسلوب حواري عقلاني، ساعد المسترشدين على إعادة بناء منظومتهم الفكرية بطريقة منطقية ومرنة.

إن هذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه ELLIS (1987) في نظريته حول الإرشاد العقلاني الانفعالي، التي تؤكد أن تعديل السلوك يبدأ من تغيير أنماط التفكير غير المنطقي واستبدالها بأفكار واقعية عقلانية.

كما تتسق النتائج مع دراسات سابقة (مثل: الزهراني، ٢٠١٣؛ الغامدي، ٢٠١٩) التي أوضحت أن التدريب على التفكير العقلاني والحوار النقدي يسهم في تقليل الأفكار المتطرفة وتعزيز التوازن النفسي والاجتماعي لدى الشباب.

وعليه، يمكن القول إن البرنامج الإرشادي أسهم بفاعلية في خفض حدة التطرف الفكري لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال تحسين مهارات التفكير النقدي، والوعي بالذات، والقدرة على تحليل المعتقدات اللامنطقية.

مناقشة الفرضية الثانية

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي."

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، إذ كان متوسط درجاتها أقل بدرجة ملحوظة من متوسط المجموعة الضابطة، مما يشير إلى أن الطلبة الذين خضعوا للبرنامج قد انخفض لديهم مستوى التطرف الفكري بشكل واضح مقارنة بالطلبة الذين لم يتعرضوا للتدريب.

وتعكس هذه النتيجة أن أسلوب دحض الأفكار بوصفه مدخلاً معرفيا انفعاليا يعتمد على تفكيك المعتقدات اللاعقلانية وإعادة بنائها منطقيا، يمكن أن يكون أداة فعالة في مواجهة الأفكار المتطرفة في الوسط الجامعي.

وقد ساهمت الأنشطة الإرشادية المعتمدة على الحوار، والتفكير النقدي، وتمارين الوعي بالذات في جعل الطلبة أكثر قدرة على إدراك طبيعة أفكارهم وفحصها، مما أدى إلى تحسين اتجاهاتهم الفكرية والاجتماعية.

وهذه النتيجة تتسق مع ما ذهبت إليه النظريات النفسية المعرفية التي ترى أن السلوك المتطرف ما هو إلا نتاج لعمليات معرفية خاطئة أو مشوهة، وأن تصحيحها يؤدي إلى تعديل الميول الفكرية والسلوكية (ELLIS،1987 ؛ BECK،.1976)

- الاستنتاجات

في ضوء النتائج الإحصائية التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن استخلاص ما يأتي:

- أظهرت نتائج الاختبار القبلي لعينة البحث أن مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة كان مرتفعا نسبيا، مما يدل على وجود حاجة ماسة إلى تدخلات إرشادية نفسية تسهم في تعديل هذا النمط من التفكير.
- بينت نتائج اختبار (ويلكوكسون) للمجموعة التجريبية أن هناك انخفاضاً ذا دلالة إحصائية في درجات التطرف الفكري بعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوب دحض الأفكار، وهو ما يشير إلى فاعلية البرنامج في تعديل الاتجاهات والمعتقدات غير العقلانية المرتبطة بالتطرف الفكري.
- أوضحت نتائج اختبار (مان–وتني) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا في التطبيق البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، ما يعزز الدور الإيجابي للبرنامج في تنمية التفكير المتزن والمرن، وتقليل مظاهر التعصب والانغلاق الفكري.
- يمكن القول إن التطرف الفكري ليس سلوكاً جامداً، بل هو نمط تفكير يمكن تعديله عبر برامج إرشادية معرفية منهجية تستند إلى الحوار المنطقي ودحض الأفكار اللاعقلانية.

- أثبت البحث أن الأسلوب الإرشادي القائم على دحض الأفكار يمثل مدخلاً فعالاً في الوقاية من الانحرافات الفكرية وتعزيز التفكير النقدي لدى الشباب الجامعي.
- التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات، يوصي الباحث بما يأتي:

١.تعميم تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على دحض الأفكار في المراكز الإرشادية الجامعية ومؤسسات التعليم العالي لما أظهره من فاعلية في خفض التطرف الفكري.

٢.إدراِج موضوعات التفكير النقدي والتسامح الفكري ضمن المقررات الجامعية، خصوصا تلك التي تعنى ببناء الشخصية والمهارات الحياتية.

٣.تدريب المرشدين التربويين والنفسيين على استخدام أساليب معرفية عقلانية مثل أسلوب دحض الأفكار وأساليب الحوار السقراطي في التعامل مع الطلبة الذين تظهر لديهم ميول متطرفة.

٤. تشجيع البرامج الوقائية التوعوية التي تسهم في تعزيز الانفتاح الفكري، والاعتدال، واحترام التنوع الثقافي والفكري بين الطلبة.

المقترحات

استكمالاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يقترح الباحث ما يأتي:

١.إجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة من المراحل الدراسية الأخرى (كالمرحلة الثانوية أو الدراسات العليا) للتحقق من فاعلية البرنامج في بيئات متنوعة.

٢. تطبيق برامج إرشادية أخرى قائمة على أساليب معرفية–سلوكية مختلفة (مثل إعادة البناء المعرفي أو العلاج العقلاني الانفعالي) ومقارنة فاعليتها في تعديل التطرف الفكري.

٣. إعداد دراسات نوعية (كيفية) لاستكشاف الخبرات الذاتية للطلبة الذين شاركوا في البرنامج، ومعرفة كيف أثّر الحوار المعرفي في تشكيل قناعاتهم واتجاهاتهم.

٤. تصميم مقاييس محلية تقيس أبعاد التطرف الفكري في ضوء البيئة الثقافية والاجتماعية المحلية، للتحقق من صلاحية أدوات القياس في الكشف عن أنماط التفكير المتطرف بدقة

المصادر

- ابراهيم، طيف علي وصالح، عبد الكريم (٢٠٢٣). أثر برنامج إرشادي بأسلوبي ضبط الذات ودحض الأفكار في تنمية النضج الاجتماعي لدى الطالب الأيتام في المرحمة المتوسطة، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد الخامس والتسعون .
- ابو عبادة، صالح عبد الله، ونيازي عبد المجيد بن طاش البازي، الإرشاد النفسي والاجتماعي، مكتبة العبيكة، الرياض، ط١، ٢٠١٢.

- ابو هزيم، طارق زياد و النسور، هادي عبد اللطيف . (٢٠٢٠) درجة تقدير أساتذة الجامعات الأردنية للتطرف الفكري كنسق عملياتي منغلق . المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسة المجلد (١٢) العدد(٤)
- جيهان أحمد حمزة وهيفاء عبد العزيز الساكت (٢٠١٦)الأفكار الآلية الايجابية والسلبية كمتغيرات منبئة بكفاءة مهارات الحياة وخطط المواجهة والتصدي لدى طالبات كلية التربية بالجوف. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والارشادي، ٤(١) ٣٣-٧٠
- حسن، أماني السيد عبد الحميد. (٢٠٠٩)العنف الاسري و علاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي ، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق ، مصر
- الحفني، عبد المنعم (١٩٩١) موسوعة التحليل النفسي، المجلد الاول، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة .
- حلو، علي رزاق خريبط والمنصوري، أمل عبد الرزاق (٢٠٢٤) قياس التطرف الفكري لدى طلبة الارشاد النفسي، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٣، المجلد ٤٩.
- الحوات، علي (١٩٩٨). النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية ، منشورات فاليتا، مالطا
- خلف، نهاية جبر خلف (٢٠٢٢). برنامج ارشادي مقترح باسلوب دحض الافكار في تنميه الحصانة النفسيه لدى طلبه الجامعه، مركز البحوث النفسية، المجلد ٣٣، العدد ٤
- دحادحة، باسم محمد علي(٢٠٠٨)فعالية برنامجي ارشاد جمعي في تفنيد الافكار اللاعقالنية وتأكيد الذات في خفض مستوى الاكتئاب وتحسين مفهوم الذات لدى الطلبة المكتئبين، مركز الارشاد الطلابي، قسم علم النفس، جامعة سلطان قابوس
- الرواشدة، علاء زهير.(٢٠١٥) التطرف االايديولوجي من وجهة نظر الشباب الاردني – دارسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، المجلة العربية للدارسات الامنية والتدريب المجلد ٣١ العدد ٦٣ الرياض
- زيتون ،عايش(١٩٩٤)اساليب التدريس الفعالة ، دار الشروق للنشر والتوزي ، الاردن
- زيدان، حسين حسين (٢٠٢٣). اثر برنامج ارشادي باسلوب دحض الافكار لخفض التعبير الانفعالي المتناقض لدى الطلاب المصابين بالامراض المزمنة في المرحلة المتوسطة، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد (٥) العدد(٢٠) ١١٤-١٣٢
- سلمان ، سناء محمد . (٢٠٠٩)مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية.ط ١ ،القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع .
- السويهرى، سعود ساطى . (٢٠٢٣)الإسهام النسبي لمتطرف الفكري كمنبئ بكل من تقدير الذات والتمكين النفسي لدى معلمي التعليم العام ، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا ، المجلد (٨٩) أكتوبر 2023 .

- الشطري ، اثمار شاكر مجيد و القيسي ، عبد الغفار عبد الجبار. (٢٠٢١)التربية السياسية و علاقتها بالتطرف الفكري لدى الشباب ، مركز البحوث النفسية .المجلد (٣٢)العدد (٣)
- صباح عبد الرحمن الغيص(٢٠١٠) الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون بدول الخليج العربية. مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة الشارقة الإمارات، ٠٢(٢٢،)٠٢-٢
- العامري، منى محمد صالح (٢٠٠٤)دراسة فعالية الارشاد النفس العقلاني الانفعالي والعلاج المتمركز على العميل في علاج بعض حالات الادمان بين طلاب دولة الامارات العربية المتحدة، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- عبد الله، غسان مشحن و محكر، صالح الطيب محمد و عبد الرحمن، بشير محمد . (٢٠٢١ .)التطرف الفكري لطلبة جامعة تكريت، مجلة آداب الفراهيدي المجلد (١٣)العدد (٤٧)القسم الأول 2021 419-440 .ايلول.
- عبد الله، محمد قاسم (٢٠١٢) : **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، ط١،دار الفكر، عمان، الأردن
- العتابي، عمد عبد حمزة (٢٠١٢)التدخل الارشادي بفيئتي (الحوار_ النموذج)لتنمية توقعات الفاعلية الذاتية لدى طالب الجامعة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية
- العنيش، احمد وآخرون، التعليم العالي في ليبيا، طرابلس، الهيئة القومية للبحث العلمي، ط١، ١٩٩٨.
- الغامدي ، حاتم محمد احمد .(٢٠١٩) التطرف الفكري وعلاقته بأزمة الهوية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف .المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة اسيوط ، المجلد(٢٥) ، (العدد)١٢
- كوري، جيرالد : Corey Gerald()2011 النظرية والتطبيق في الارشاد والعالج النفسي، ترجمة :سامح الخفش، ط١،دار الفكر للنشر، الاردن.
- **المالح، حسان،(١٩٩٥)،_الخوف الاجتماعي دراسة علمية للاضطراب النفسي مظاهره اسبابه وطرق العلاج ط١، دار الاشراقات، دمشق**
- محمد الشمري، محمد . (٢٠١٦ .(*التطرف الفكري وأثره على المجتمع* .بغداد: دار الثقافة الجامعية.
- محمد نجيب الصبوة(٢٠١٣) الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني العام في جمهورية مصر العربية، إطلالة نفسية بالجمعية المصرية للمعالجين النفسيين ٧-١١.
- محمد، سيد عبد الحميد(٢٠٠٠)الشخصية السليمة ،مكتبة وهبة، لقاهرة.

- نستول، ميشيل (٢٠١٥). المدخل الى الارشاد النفسي من منظور فني وعلمي، ترجمة مراد علي سعد، احمد عبد الله الشريفين، ط١، دار الفكر، عمان الاردن.
- هول، ك. س.، & لندزي، ج. (١٩٧٨)*نظريات الشخصية*)ترجمة عبد الرحمن العيسوي). القاهرة: دار النهضة العربية

1- Al-Zahrani، Abdullah Ahmed. (2013). The role of higher education institutions in the Kingdom of Saudi Arabia in confronting manifestations of intellectual extremism. Journal of the Faculty of Education، Al-Azhar University، 2(152)، 699-799.

2- Bernard، H. (2005). *Youth Radicalization and Extremist Ideologies*. Washington، DC: Center for Security Research.

3- Borders: L.O & Drury: S.M (1992): Comprehensive School Counseling Programs: Are View For Policy Makers And practitioners: Journal Of Counseling And Development: No-4- USA: 1992 American Association For Counseling And Development

4- Chen، D. (2002). *Constructivist Learning: Theoretical Foundations*. New York: Routledge.

5- Ellis ،A. (1977):major contribution (Rational-Emotive)TherapyResearch Date the support the clinical and Behavior therapy ،the counseling psychologist

6- Ellis& Dryden .W.(1987):The Practice of Rational Emotive therapy ، U.S.A، Springer publishing company

7- Hall، C. S.، & Lindzey، G. (1978). *Theories of Personality* (3rd ed.). New York:

8- Larson ، Richard. (2005). Editorial Intolerance And Extremism ، Canada ، Varian Press

9- Moriarty، D.(2002) : Effect of disputation strategies in rational emotive therapy (REPT)on the treatment of depression journal of clinical psychology AAT،304/340.591.